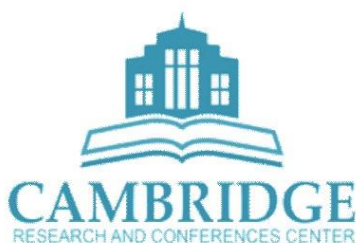


مجلة كامبريدج للبحوث العلمية

مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز كامبريدج
للبحوث والمؤتمرات في مملكة البحرين



العدد - ٣٦

آب - ٢٠٢٤



CJSP

ISSN-2536-0027

صدر العدد بالتعاون مع

جامعة المشرق

العراق بغداد . طريق المطار الدولي

النظرية النقدية في مجال التربية الاعلامية الرقمية ودورها في تعزيز القيم الثقافية

صباح عباس خلف

قسم الاعلام / كلية الاعلام / جامعة المستقبل الأهلية / العراق

sabah.abbas@uomus.edu.iq

الملخص

يعد موضوع النظرية النقدية في الاعلام، اذ يغلب عليه الطابع الفلسفي المعقد الذي لا يمكن لاي شخص ان يتصدى له مالم يكن ان تكون لديه خبره ودراية كافيتان زان اهمية هذه النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت كونها تعد اول تيار فلسفي اجتماعي نقدي معاصر وجه نقده الى الافكار التي دعا اليها عصر التنوير وعجز عن تحقيقها.

لقد توصلت الدراسة الى النتائج الآتية (١) من اهم العوامل التي دفعت الى نشوء النظرية النقدية هي ما تركته الحرب العالمية الاولى من آثار اجتماعية واقتصادية ونفسية من موت ودمار ومتابعها من ازمت اقتصادية ومادية (٢) تعد كتابات مدرسة فرانكفورت بمثابة الاساس الذي نهضت عليه النظرية النقدية في علم الاجتماع ولازالت تحظى بكثير من الاهتمام والدراسة (٣) استبدلت وسائل الاعلام القديمة التي اعتمدت على توجيه جمهورها من خلال خطاب نخبوي وقديم على الاستعانة بشهادات الخبراء في المجالات كافة لخدمة اهداف تغطيتها الاعلامية فضلا عن الاستعانة بالتقنيات الحديثة في نقل الكلمة والصورة.

Abstract

It is considered the subject of critical theory in the media. It is dominated by a complex philosophical nature that no one can address unless he has sufficient experience and knowledge. The importance of this critical theory to the Frankfurt School is that it is considered the first contemporary critical social philosophical current that directed its criticism at the ideas it called for. The Age of Enlightenment and its inability to achieve it.

The study reached the following results: (١) One of the most important factors that prompted the emergence of critical theory was the social, economic, and psychological effects of World War I, including death and destruction, and the subsequent economic and material crises. (٢) The writings of the Frankfurt School are considered the foundation upon which critical theory rose. Sociology is still receiving a lot of attention and study (٣). It has replaced the old media outlets that relied on directing their audience through elitist and outdated discourse by using the testimonies of experts in all fields to serve the goals of their media coverage, as well as using modern techniques in conveying words and images.

١. المقدمة:

لم يكن تناول النظرية النقدية في (الأعلام بالبحث والدراسة بالأمر الهين بالنسبة للباحثين ، في تناول هكذا موضوعات كون هذا الموضوع يغلب عليه الطابع (الفلسفي) المعقد الذي لا يمكن لأي شخص ان يتصدى له مالم يكن لديه الخبرة التي تؤهله لذلك كي يتمكن من النظر بعين الفاحص المدقق والباحث المتأمل الذي يتوقى الدقة في تناول هذا الموضوع وفق رؤية منهجية رصينة ومدروسة ، ولم اكن متأكدًا من امكانياتي على اجراء هذا البحث الا بعد مباشرتي به ، تأتي أهمية النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت كونها تعد اول تيار فلسفي اجتماعي نقدي معاصر وجه نقده الى الأفكار والتي دعا اليها عصر التنوير ونكص على تحقيقها في محاولة لوضع نظرية نقدية للمجتمع تربط بين التفكير والممارسة ربطا جدليا.

لقد استهدفت النظرية القديمة تنوير النسان الملتزم تنويرا ذهنيا وفكريا وتعبيره ايجابيا، بعد ان حررتة من ضغوطه الذاتية عن طريق نقد المجتمع عن طريق نقد المجتمع ايدولوجيا، ان نقد متناقضات المجتمع ليس فعلا سلبيا، بل هو فعل ايجابي في منظور مدرسة فرانكفورت.

تضمن البحث ثلاث مباحث تناول المبحث الأول : الإطار المنهجي ، المبحث الثاني تضمن عدة مواضيع اهمها مفهوم النظرية النقدية، ثم مدرسة فرانكفورت ، النشأة والمصطلح وكذلك موضوع أهمها مفهوم النظرية التغذية ، ثم مدرسة فرانكفورت النشأة والمصطلح وكذلك موضوع أهمية المنظومة الجديدة لأخلاقيات العمل الصحفي ثم وسائل الأعلام العربي والنظرية النقدية بينما اهم ما تضمنته المبحث الثالث النظرية الإعلامية في القرآن الكريم ثم محتويات هذه النظرية وكذلك موضوع نواقص الاعلام الاسلامي، فالخطاب الديني والمبحث الرابع: النتائج والاستنتاجات والتوصيات.

٢. أهمية البحث:

تتبع أهمية هذه الدراسة في محاولات ألفت نظر الباحثين الاعلاميين لأجراء المزيد من الدراسات والبحوث في مجال تناول هذه النظرية تستمد اهمية هذه الدراسة أهميتها من طبيعة وسائل الاعلام وصلتها بالجمهور المتلقي. كذلك ركزت الدراسة على انتقاد الأفكار التي تؤثر على تطور وسائل الاعلام.

٣. اسئلة البحث:

١. ماهي مضامين النظرية النقدية في مجال التربية الإعلامية
٢. تأثير هذه المضامين على وسائل الاعلام وتطويرها
٣. ما أفضل الاساليب التي تتخذها عينة هذه الدراسة بعد تعرضها لوسائل الاعلام
٤. مفاهيم الدراسة:

تأتي أهمية هذه النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت كونها نقد أول تيار فلسفي اجتماعي نقدي معاصر وجه نقده الى الأفكار والتي دعا اليها عصر التنوير، ونكص على تحقيقها في محاولة في محاولة لوضع نظرية نقدية للمجتمع تربط بين التفكير والممارسة.

٥. المبحث الأول: الإطار المنهجي:

مشكلة البحث إشكالية الأعلام ورسائلها كثيرة ومعقدة. ولذلك كان لا بد من نظرية نقدية تحاول تقويم الاعوجاج والخطأ من خلال استخدام هذه النظرية بين التفكير والممارسة ربطا جدليا. ويمكن طرح مشكلة البحث بالسؤال الآتي:

كيف تؤثر هذه النظرية في شجبة القيم الصحيح لدى افراد المجتمع

٥.١ أهداف البحث:

تهدف الدراسة الى التعرف اثار هذه النظرية على وسائل الاعلام ودورها الفعال في تطوير العملية الاعلامية.

١. معرفة تأثير هذه النظرية النقدية) على وسائل الاعلام

٢. بيان دور هذه النظرية في تعزيز القيم الثقافية

٣. التعرف على القيم التي تمنحها هذه النظرية لوسائل الاعلام

٥.٢ أسباب اختيار هذه الدراسة:

اختبار هذه الدراسة باعتبارها ومن المواضيع المهم للمجتمع رغبة الباحث في معرفة تأثير النظرية النقدية على وسائل الاعلام.

٥.٣ الدراسات السابقة:

دراسة عدنان الذهبي [١] تهدف هذه الدراسة الى معرفة مفهوم النظرية النقدية في مجال التربية الاعلامية ودورها في تعزيز القيم الثقافية وبيان دور هذه النظافة في تقويم وسائل الاعلام والحلول التي تقدمها لوسائل الاعلام.

توصلت هذه الدراسة السلبية التي تتعرض لها وسائل الاعلام ودور هذه النظرية في تثبيت القيم الايجابية التي تسعى وسائل الاعلام الى تقديمها الى المتلقين.

[٢] تهدف هذه الدراسة الى التعرف على أهمية التربية الاعلامية ودورها الريادي في تطوير وسائل الاعلام من خلال بيان الطرق التي تساعد المتلقي كيفية التعامل مع وسائل الاعلام.

٥.٣.١ أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسات الحالية ومدى الاستفادة منها:

ساعدت الدراسات السابقة الباحث في تحديد مشكلة الباحث وتحديد اهدافها وصياغة اسئلة الدراسة وتطويرها واختيار المنهجية المناسبة في دراسة الموضوع، اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في اختيار مجتمع البحث ووسائل اعلام مختلفة من منطلق أنهم يمثلون المجتمع الذي يراود دراسته. يحتاج هذا الموضوع الى مزيد من الدراسة والبحث، كما اختلفت عن الدراسات السابقة في اختيارها لعينة البحث.

ساعدت الدراسات السابقة الباحث بتحديد المنهج المستخدم والاسلوب الذي يتبعه في جميع البيانات المعلومات من خلال استخدامه للنظرية كما ساعدته في تطوير اسئلة الدراسة من خلال اطلاعه على الطريقة التي قام بها الباحثون ببضاعة اسئلة بحثهم العلمي والتعرف على النقاط التي تناولوها في دراستهم وبالتالي تجنب النقاط التي درست بكثرة، والبحث على نقاط جديدة في دراسته والتي تساهم في تطور العلم وتقدمه.

٦. المبحث الثاني مفهوم النظرية النقدية

يقصد بالنظرية النقدية تلك النظرية التي كان ينطلق منها رواد مدرسة فرانكفورت في انتقادهم للواقعية الساذجة المباشرة، فالنظرية النقدية تعني نقد النظام الهيكلي [*] ونقد الاقتصاد السياسي، والنقد الجدلي. وتهدف هذه النظرية الى اقامة نظرية اجتماعية متعددة المصادر والمنطلقات، كالاستعانة بالماركسية، والتحليل النفسي والاعتماد على البحوث التجريبية مفهوم وبتعبير آخر، فالنظرية النقدية هي تجاوز للنظرية الكانطية [**] والمثالية الهيجلية ، والجدلية الماركسية [***] ، فهي نقض للواقع ، ونقد للمجتمع بطريقة سلبية ايجابية . ان نقد متناقضات المجتمع، ليس فعلا سلبيا، بل هو فعل ايجابي في منظور مدرسة فرانكفورت. ويرتبط " النظرية النقدية " بعنوان كتاب هو ركايمر " النظرية التقليدية والنظرية النقدية " (١٩٣٧م)، وقد جمع فيه صاحبه مجمل التصورات التي عرف بها اصحاب مدرسة

فرانكفورت سواء النظرية منها أو التطبيقية، كما ضمنه مجمل المقترحات التي كانوا يؤمنون بها لإنقاذ الأدب وتصحيحه.

ومن ثم، فالنظرية النقدية هي تجاوز للنظريات الوضعية التي كانت ترفض التأملية الانعكاسية منهجا في التعامل مع الموضوع المرصود. ومن جهة أخرى، فقد استهدفت النظرية النقدية تنوير الانسان المنتزم تنويرا ذهنيا وفكريا، وتغييره تغييرا ايجابيا، بعد أن حررته من ضغوطه الذاتية عن طريق نقد المجتمع بتعريته إيدلوجيا ومن المعلوم ان النظرية النقدية في مجال الأدب وعلم الاجتماع قد ارتبطت بمعهد البحوث الاجتماعية أو بمدرسة فرانكفورت الألمانية التي يمثلها كل من:

تيودور أدورنو (Theodor. Adorno)، وماكس هور كايمر (M. Horkheimer)، و هيربرت ماركوز (H. Marcuse)، ويورغن هابرماس (J. Habermas)، ووالتر بنيامين (W. Benjamin) وفردريك لوبوك (F. Pollock)، وإيريك فروم (E. Fromm)، ولوفينتال (Lowental) والفريد شميت (shmidt Alfred)، وكلاوس أو في (Offer)، وأولبرخت فيلمر (A. Wellmer) وفرانز نيومان (F. Neumann) وقد ظهرت هذه المدرسة في ألمانيا في بداية الثلاثينات من القرن العشرين، وقد انتقل المعهد الى نيويورك إبان المرحلة النازية، ثم استقر بفرانكفورت مرة أخرى في عام ١٩٥٠م. [١]

٦.١ مدرسة فرانكفورت النشأة والمصطلح:

أما عن مصطلح " مدرسة فرانكفورت " فهو مصطلح غير رسمي يستخدم للتعبير عن المفكرين الذين انتسبوا لمعهد البحث الاجتماعي أو الذين تأثروا به. وهو لم يكن عنوانا لأي مؤسسة واقعية، وحتى المفكرين الرئيسيين لمدرسة فرانكفورت لم يستخدموا هذا التعبير لوصف أنفسهم، فهو واحد من تسميات عدة لهذا التجمع الفكري بالاضافة الى تسميات اخرى عديدة لها مثل الماركسية الأوروبية Euro Marxism تمييزا لمفكرها عن التفسيرات التي قدمها منظروا الأممية الثانية والثالثة للماركسية، وفكر الهجرة Migrtion thought اضافة الى تسمية جورج لوكاش لها بفندق الهاوية الكبير دلالة على تعدد الأطر النظرية والمنهجية لمفكرها [٢].

٦.١.١ تحولات مدرسة فرانكفورت

العمل على الرغم من أن حركة ما بعد الحداثة كانت تحولا في النموذج المعرفي (Paradigm Shift)، الا ان هذا التحول تأثر بالاتجاه الفكري لمدرسة فرانكفورت، خاصة في مرحلتها الأخيرة التي تميزت بالآتي: -

١. التخلي الكامل عن المقولات الماركسية، حين فصلت المدرسة نفسها عن النظرية الماركسية، واكدت المتغيرات السيكولوجية والثقافية في التفسير، اضافة الى رفض البروليتاريا كقوة ثورية الى جانب خيبة الأمل في نتائج التطبيق الاشتراكي في الاتحاد السوفياتي السابق

٢. أثرت خبرة الابداء الجماعية) معظم منظري المدرسة كانوا من اليهود) في البنية العقلية السيكولوجية لأعضاء الجماعة، الأمر الذي دفعهم الى نقد التنوير باعتباره المؤسس للعقل الأدنى المسؤول عن المركب التكنولوجي القهري، كما دفعهم الى التصدي لقضايا، كالشخصية الفاشية والنزعة المضادة للسامية والتحيز

٣. اتجاه المدرسة إلى معالجة قضايا الوجود الانساني: لماذا ينحدر البشر إلى نوع من البربرية بدلا من على تحقيق أكثر الشروط الانسانية ملائمة؟ وهناك قضية نفي التنوير والحاجة إلى تنوير جديد،

وتحول التقدم الذي لا عائق له - شعار التنوير - الى ترد لا عائق له ايضا. وفي هذا الإطار، عولجت قضايا تتعلق بطبيعة العلم وطبيعة العقل، والشوق الى رفض الحدود القومية.

٤. اتجاه مقولاتهم إلى التأكيد على الفرد في مواجهة المجتمع، والانتقال من الاغتراب الاقتصادي الى الاغتراب الاجتماعي الذي لا يحل بالثورة، والاعتماد على العقل النقدي الخالص فضا للنظام الرأسمالي، وانتهاء كل من منظري فرانكفورت الى طريق، إذ انسحبت أدورنو إلى برجه العاجي، بينما تحرق هوركهايمر شوقا إلى الله.

٥. كان وجود المدرسة لفترة في الولايات المتحدة أيام سنوات النازية عاملا مؤثرا في وفاتهم للنظام الرأسمالي الليبرالي الذي يعتبر نظاما ينبغي الحفاظ عليه.

٦. تأثرت حركة ما بعد الحداثة بما تقدم في رفضها الأنساق المغلقة كالماركسية، وتركيزها على الحرية الفردية وولعها بتفكيك عمليات المعرفة (لاكان - فوكو)، وعدم تقديمها بديلا للنظام الرأسمالي [٣، ص٦٢].

٦.٢ النظرية النقدية في الميزان

من اهم ايجابيات النظرية النقدية أنها تنتقد التوجهات الرأسمالية بالتقويض والتشريح والتفكيك، وتنتقد النظريات العلمية والوضعية التي اهللت الانسان والذات والمجتمع والمصلحة الاجتماعية والقيم الأخلاقية واعتبرت الانسان مشينا، تتحكم فيه الحتميات الجبرية لأنه لا قوة له ولا فاعلية في صنع التاريخ او تغيير المجتمع. ومن ثم فقد جاءت النظرية النقدية لتصحيح أوضاع المجتمع وتغييرها وذلك عن طريق تعرية المؤسسات الرأسمالية المهيمنة وفضح أوهامها الأيدلوجية، وتطوير المفاهيم الماركسية في ثوب جديد او اعادة صياغتها مرة اخرى كما فعل هابر ماس. وقد تحققت فعلا قطيعة ابستمولوجيا بين النظرية النقدية القديمة والنظرية النقدية الجديدة ويمكن القول أن مدرسة فرانكفورت قد مرت بمجموعة من المراحل ، فقد انشغلت في الثلاثينيات والاربعينيات بالاشتراكية الوطنية ومعاداة السامية واهتمت في الخمسينيات بصناعة الثقافة ، واعنتت في الستينيات بالحركات الثورية التحريرية لاسيما ثورة الطلبة والأقليات العرقية، لتتهم في سنوات السبعين وبعدها بنظرية المعرفة واعادة النظر في الكثير من الآراء الماركسية وبناء اسسها من جديد وصياغة نظرية ماركسية جديدة والاعتناء بالقضايا السياسية والاجتماعية في ضوء النظرية النقدية [٤].

٦.٣ المنظور الأخلاقي للعمل الاداري

يعد الطابع الانساني للمنظمة (الإدارة) (المعاصرة أهم خاصية تحميها الأفكار الادارية وتكاد تنضب من واقعها العملي لاعتبارات تخص ما تأخذه المنظمة من الموظف، وما يقدمه الموظف الواعي لها . ويقف الطابع الادارة (الموظف، الجماعة)، ولما كنا نعيش في عصر الماديات كما يقال والذي يتميز والمثل العليا واندثار القيم والمعايير الاخلاقية إلى حد ما ليحل محلها قيم وأخلاقيات جديدة، فها هو مجتمعنا يعاني من أزمت عدة على رأسها ازماتان أساسيتان: الاخلاقي اخلاقيات بالتخلي عن الاخلاق الأزمة الأولى: هي الفكرية، الفكرة هي التي تؤثر في السلوك فالإنسان لا يستطيع ان يسلك طريقا الا إذا كان يعرف انه يؤدي به الى وجهته. أما الأزمة الثانية : فهي الأزمة الاخلاقية فلا بد ان يأتي السلوك والاخلاق بعد تصويب الفكر وتصحيح منهج النظر ولا شك أن تقدم المجتمعات لا يعتمد على امكاناتها المادية والتكنولوجية فقط بقدر ما يعتمد ، اولا وقبل كل شيء على امكاناتها ومواردها البشرية القادرة على التمسك بمجموعة من الاخلاقيات والسلوكيات الوظيفية ، كما أن جودة الخدمات التي تقدمها وزارات الدولة او المنظمات الأهلية (الجامعات والكليات الأهلية) مرهونة بمدى تمسك شاغلي المناصب القيادية العليا فيها بهذه الاخلاقيات

والتي يعد تطويرها جزءاً حيوياً مكملاً لعملية الإصلاح والتطوير التي تنادي بها الدولة الحديثة كما ينادي بها أفراد المجتمع على حد سواء. ويكاد يكون موضوع الاخلاق الادارية او اخلاقيات الادارة العام. أو يصبح محور الدراسات في الادارة الحديثة، إذ يجسد المنظور الاخلاقي حالة التطابق ما بين سلوك العقل الاداري للمنظمة) الحكومية او الاهلية والنتائج المتحققة، وينبغي ان يكون هذا السلوك ملتزماً بالجوانب الاخلاقية والقيمية والشفافية) [٥، ص٨].

٦.٤ أهمية المنظومة الجديدة لأخلاقيات العمل الصحفي

ان اهمية اخلاقيات العمل الاعلامي في ظل المتغيرات التي افرزتها البيئة الصحفية الالكترونية الجديدة يتضح من حيث ان البيئة الصحفية الالكترونية بحاجة لصياغة منظومة جديدة من الحقوق والواجبات الاخلاقية لمساعدة الاعلاميين اثناء ادانهم لمهنتهم، على ان تتناسب هذه المنظومة مع التحديات التي فرضتها ثورة الاتصال والمعلومات لا تكمن في صلاحية المعايير والاخلاقيات المهنية للتطبيق على وسائل الاتصال الجديدة ، بقدر ما تكمن في أن ثورة الاتصال قد جعلت معظم المعايير والاخلاقيات الصحفية التي تطورت خلال القرن العشرين غير صالحة ، إذ تشكل تلك الثورة مناخاً اعلامياً واتصالياً جديداً يحتاج الى معايير واخلاقيات جديدة ، كما ان اخلاقيات العمل الاعلامي متباينة في البيئة الصحفية الالكترونية عنها في البيئة الصحفية التقليدية ، فهذه البيئة تطرح منظومة جديدة من العمل الاعلامي ، لم يتم التأطير لها من قبل ، في وقت يجتهد فيه الاعلاميون لاستكشاف سبل مواجهة المواقف والحالات الاخلاقية التي يتعرضون لها ، ومن ثم فثمة حاجة لميثاق اخلاقي ، يساعد هؤلاء الاعلاميين على الالتزام بالضوابط والواجبات الاخلاقية المتعارف عليها . ويرى هذا الاتجاه ان ثمة عوامل سوف تساعد في التأطير لمعايير اخلاقية جديدة خاصة بالبيئة الالكترونية وهي قيام بعض المؤسسات الاعلامية العريقة في البيئة التقليدية بتولي مهام ادارة بعض المواقع الاعلامية والاذنابية الشهيرة في البيئة الجديدة ، وهو ما سينعكس أثره على التزام هذه المواقع بالقيم المهنية والاخلاقية ، كما ان ضغوط المصالح التجارية والاقتصادية والتي تسعى لتنشيط مكانتها الاقتصادية والتسويقية والاعلامية ستؤدي الى تدخل قوى اعلامية فاعلة تساعد في زيادة مصداقية هذه المواقع ، بالإضافة الى جهود بعض الاعلاميين العاملين فيها ، كما ان التفاعلية التي توفرها هذه البيئة ، ستساعد على الارتقاء بالمستوى المهني والاخلاقي من خلال الحوار والمشاركة التفاعلية التي تتم بين الاطراف المعنية [٦، ص١١١] .

٦.٥ انتقادات لوسائل الاعلام ونصوصها

أقدم هنا عدداً من الانتقادات الشائعة لنصوص وسانلنا الاعلامية الجماهيرية ، والتي قدمت في بعض الاحيان كهجمات على وسائل الاعلام بصفة عامة ، وفي احيان اخرى كهجمات على التلفزيون ، الوسيلة الاعلامية التي ويكرهها الجميع عبر التاريخ. هاجم اعضاء من مختلف النخب الاجتماعية والفكرية والجمالية ذوق عامة يحبها الشعب مستخدمين الحجج التي اقدمها أدناه قد تجد بعض الهجمات مقنعة تماماً ، وقد تبدو غيرها متطرفة نوعاً ما . الشيء المهم هو ان تكون على علم بما يأخذه العديد من النقاد في الاعتبار من التأثيرات السلبية المتعددة التي تأتي من اهدارنا للوقت مع وسائل الاعلام بصفة عامة والتلفزيون على وجه الخصوص، سوف أركز انتباهي على التلفزيون لأن المشاهد العادي في الولايات المتحدة يشاهد نحو أربع ساعات كل يوم، على الرغم من أن الحجج التي أقدمها هنا عن التلفزيون (مأخوذة من مصادر مختلفة) من الممكن أن تنطبق كما ذكرت سابقاً، على وسائل اعلام اخرى [٧، ص١-١٠١].

٦.٦ القدرات النقدية المغمورة للمشاهدين

القضية هنا ان التلفزيون يغمرنا ، ونظرا الى كمية ما نتعرض له منه ، فضلا عن قوة هذه الوسيلة ، نحن لا محالة في النهاية نتجاوز قدراتنا النقدية وقدرتنا على التفكير الواضح واتخاذ قرار عقلائي ، وان كنا لا نتخلى عنها تماما ، فمن المؤكد أن قدرتنا على التفكير بوضوح تتضاءل كثيراً ، ان تعرض جهازنا الحسي لوابل مستمر من الصور السريعة الحركة ، والموسيقى ، والمؤثرات الصوتية ، يؤدي في نهاية المطاف الى ان تصبح قدرتنا على اتخاذ قرارات عقلانية إزاء أي شيء امرا صعبا ، وفي هذا الصدد فإن العنوان الفرعي لكتاب تود غيتلسن حول وسائل الاعلام هو الاكثر اثاره للاهتمام بوسائل اعلام بلا حدود: كيف يكتسح سيل الصور والأصوات حياتنا .

٦.٧ عنف وسائل الاعلام

٦.٧.١ تعريف عنف وسائل الاعلام:

يقدم سينوريلي وغيرينير التعريف التالي لعنف وسائل الاعلام: الملاحظة الموثوقة والتحليل المنهجي عادة يتطلبان تعاريف محدودة وموضوعية. عرفت معظم الدراسات البحثية عنف وسائل الاعلام بأنه تصوير الحدث المادي العلني الذي يؤدي أو يقتل أو يهدد بفعل ذلك عادة ما يعرف الفعل الارهابي باعتباره فعلا ينطوي على العنف، بوساطة الدول، أو بينها، أو ضدها، أو ضد سلطات أخرى من اجل نشر الخوف والتعبير عن موقف، وفي العادة يكون سياسيا.

يرتبط العنف في وسائل الاعلام والارهاب ارتباطا وثيقا، انهما يصوران العلاقات الاجتماعية، واستخدام القوة للسيطرة، أو الهيمنة، أو الاثارة، أو الابادة. باظهار الذين يفعلون امرا منكرا من دون ان يتعرضوا لعواقب وخيمة إثر قيامهم بذلك، فإن الاحداث الحقيقية أو الوهمية والتي تحتوي على عنف قد تخيف الناس، وتثير المقاومة والعنوان، والقمع، وتخلق شعورا بالقوة والضعف النسبيين بتصويرها للتسلسل الهرمي الاجتماعي [٧، ص ١٧٠].

٦.٨ الاعلام والتفكير الناقد

بإمكاننا استخدام مهارات التفكير الناقد بتوجيه مجموعة من الأسئلة لكل عنصر من عناصر عملية الاتصال حسب نموذج (لا زويل) الشهير الذي اقترح خمسة أسئلة للتعبير عن الاتصال هي:

١ - من؟

٢ - ماذا يقول؟

٣ - بأية وسيلة؟

٤ - لمن؟

٥ - وبأي تأثير؟

٦.٩ فوائد استخدام مهارات التفكير الناقد مع وسائل الاعلام

١ - ان استخدام مهارة التفكير الناقد تساهم في بناء الوعي الاعلامي لدى الانسان وتساعد على تجنب فخ التضليل الاعلامي، والاثارة الاعلامية، بل والتسمم الاعلامي

٢ - ان استخدام مهارة التفكير الناقد تساعد المتلقي على فرز المواد الاعلامية بين ما هو (سلبى ورتدي) وما هو (ايجابي ونافذ) وما بينهما.

٣ - ان استخدام مهارة التفكير الناقد تساعد المتلقي على أن يكون متلقيا ايجابيا قادرا على انتقاء المضمون الاعلامي وتحليله وتقويمه.

٤- في اوقات الحروب والصراعات والازمات والاحداث الكبرى حول العالم تزداد اهمية التفكير الناقد في التعامل مع وسائل الاعلام م وضرورة تفعيل هذه المهارة واستخدامها [٩، ص ٦٧].

٦.١٠ المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام

قامت نظرية المسؤولية الاجتماعية بديلاً للنظرية الليبرالية من حيث واقع الحرص أداء أفضل لوسائل الإعلام تجاه المجتمع حيث قامت على خمس مسلمات أساسية، هي: ن وسائل الاعلام

١. أن تقوم وسائل الاعلام على تزويد المجتمع بالأحداث الصادقة والشاملة وهذا يعنى دقيقة ولا تكتب
٢. أن تقوم وسائل الاعلام بالعمل كمدير لتبادل الملاحظات والنقد بحيث تسمح بالتعبير عن وجهات النظر المتعارضة مع رأيها.

٣. على وسائل الإعلام أن تبرز صورة للمجتمع بحيث تصور بموضوعية مكونات الجماعات المختلفة في المجتمع

٤. أن تكون مسؤولة عن تقديم وتوضيح أهداف وقيم المجتمع وعليها قبول قيم المجتمع واحترامها للخصال. التقليدية في المجتمع.

٥. أن تكون مسؤولة عن تزويد الجمهور بالمعلومات اليومية، ولذا فإن للجمهور الحق في الوصول الى المعلومات.

٦.١١ النقد الرقمي ومواصفات الناقد الرقمي

٦.١١.١ تعريف النقد الرقمي:

هو التناول الموضوعي الواعي بأسرار التقنيات السردية / المشهدية، وبأسرار التقنيات التكنولوجية، في تحليل النص الرقمي، مع بيان قدرة المبدع / المستخدم بأي درجة نجاح أنتج العمل الرقمي.

٦.١١.٢ مواصفات الناقد الرقمي:

ان العرف يشير الى ان الكاتب / المبدع (عموما) يتميز بقدر وافر من الخيال الحي والخصب، مع المثابرة على الانجاز، امتلاك الرؤية المستقبلية، الاحاطة بالواقع المعاش، خصوصية التناول والمعالجة الفنية لأفكاره وغيرها من الملامح الضرورية لإنتاج فن ابداعي جاد وحقيقي. كما لا يقل اهمية لإنتاج حلول وعمليات تجارية وفنية ما لا تقل اهمية عن الابداع الفني، فان الناقد لا يقل عنه احتياجا لتلك الملامح، والناقد الرقمي أكثر احتياجا الى اهمية الربط بين المنجز التقني والابداع، وربما يلزم أن يكون أكثر حنكة من الكاتب / المبدع المستخدم النشط الرقمي في جانب المنجز التقني " حتى تصبح احكامه وأراءه محل تقدير [٤، ص ٣٤].

مؤكد أن مهمة الناقد الرقمي راندة وثقيلة، لذا عليه ان يتسلح بالعديد من الاسلحة المعرفية، لعله يحقق نجاحا هو موضع اهتمام الحياة الثقافية الان ولفترات طويلة قادمة. من خلال السؤال المحوري: كيف تم التعبير، وليس عم عبر؟ وكيف بحث في المشكلة / المشكلات، وليس عم طرح من مشاكل في مجالات التعليم والتجارة والاعلام وغيرها؟

١. على الناقد الالمام بأسرار الكمبيوتر ولغة البرمجة، وعليه ان يتقن لغة الـ HTML وغيرها. كما عليه ان يعرف فن الجرافيك والإخراج السينمائي، أن يعرف فن الـ Animation .. الكتابة بالصورة المتحركة والثابتة استخدمت مؤثرات بصرية وسمعية مختلفة، باستخدام برنامج الفلاش ماكرو ميديا. طرق الاستعانة بمقاطع من افلام سينمائية. وغير ذلك من امكانيات التقنية المتاحة

٢. أن يكون ملما بأسرار فنون الكتابة السردية.. سيناريو السينما وكتابة المشاهد المسرحية. أسرار الكتابة الشعرية من موسيقى وصور فنية وأوزان وغيرها

٣. أن يكون ملما بأبعاد القضية / المشكلة المطروحة للبحث، في المجالات المعرفية والاقتصادية والاعلامية المختلفة

٤. مع الوضع في الاعتبار ان المنفذ الفعلي للتقنيات المهارية، ربما مبرمج او مهندس، او تقني ما، ومع ذلك يلزم ان يكون الناقد متابعاً عن فهم
 ٥. ان يكون الناقد ذات معرفة تاريخية للتقنيات التكنولوجية، مع الالمام بخصائص كل مرحلة، والمعطيات التقنية الجديدة.. وهو ما يكفي الناقد الرقمي العام في غير النقد للأعمال الابداعية الرقمية.
 ٦. ان يملك الناقد الرقمي حس وفهم وخبرة الناقد المتعارف عليه اولا، ثم يضاف اليها كل ما سبق من خصائص واجب توفرها في حالة التخصص في مجال النقد الرقمي الأدبي او غير الأدبي.
 ٧. قد يكون التخصص النقدي حالياً غير متاح، الا انه مستقبلاً يفضل الناقد الرقمي المتخصص. فالناقد الرقمي امامه مجالات عديدة وهامة، مثل مجالات الادب بفروعه، التعليم، الاعلام، الاقتصاد والتجارة، وغيرها من المجالات التي قد تجعل من الناقد الرقمي رائداً اجتماعياً في تلك المجالات وغيرها، نظراً لكونه حلقة الوصل بين العامة والمستجدات العالمية في عالم الثقافة الرقمية الجديد، والذي يمثل أحدث المعطيات العلمية.
 ٨. الوعي بسلبيات " الصورة " مثلما الوعي بكل معطياتها الايجابية، مثل معطى السماء المفتوحة وتأثيرها على خصوصية الشعوب، عدم مراعاة الصورة للمراحل السنوية بالنسبة للأطفال.
 ٩. الوعي بسلبيات الشبكة العنكبوتية، مثل سهولة النشر واقدام البعض على نشر ما يعد تجارب اولية وغير جديرة بالنشر، وايضا السرقات الفكرية نظراً لاتساع مجال الاطلاع والنشر. مما سبق، قد يشمل النقد الرقمي على المباحث التالية:
 - نقد رقمي تنظيري ... وهو النقد الرقمي الذي يعتني بالنظر الى الجوانب التنظيرية في الثقافة الرقمية، مثل معطيات التقنيات التكنولوجية الجديدة ومنجزاتها والبحث في تأثيراتها. وهو ما تمثل في بعض المحاور مثل " علاقة الصورة بالأدب الرقمي.
 - نقد رقمي تطبيقي. وهو المتضمن النقد الرقمي المتخصص في أحد المجالات الرقمية، مثل الابداع الرقمي، او اي مجال آخر.
 - نقد رقمي تاريخي ومستقبلي.. وهو الذي يتضمن تفاعل الناقد الرقمي مع المعطيات التاريخية للتقنية الرقمية، واستشراف المعطيات المستقبلية، في كافة محاور الثقافة الرقمية [١٠، ص ٨٥].
- ٣.١.١.٣ وظائف النقد الاعلامي
- ١ - يضع النقد الاعلامي اسس التعامل مع الرسائل الاعلامية التي يتعرض لها الجمهور ان يتيح للمتلقي تقييم المضامين الاعلامية على اختلافها واتساع المجالات التي تغطيها من مواد اعلامية وسياسية واقتصادية وثقافية ورياضية وايضا ترفيحية.
 - ٢ - يتجه النقد الاعلامي الى الحفاظ على الهوية الذاتية والثقافية والخصوصيات الحضارية التي تحظى بها الشعوب وتميزها عن بعضها، أن تشهد الساحة الاعلامية تطوراً مذهباً في مجال تكنولوجيا الاعلام والاتصال بما يجعل العالم قرية كونية وبما يساعد على تخطي حواجز الزمان والمكان وبثقافات مختلفة عبر الفضائيات وشبكة الانترنت بكل لاما تحمله من افكار وقيم وصور مما جعل الفرد محاصر بكم هائل من الوسائل الاعلامية التي من شأنها ان تمس منظومة القيم الثقافية والحضارية لدى المتلقي في العالم العربي.
 - ٣ - يواجه النقد الاعلامي الوعي المزيف الذي تتضمنه الرسائل الاعلامية المتدفقة والتي تقدم في جزء معتبر منها مضامين ومعلومات وصور مشوهة عن الشعوب الأخرى مما جعل بعض المضامين الاعلامية التي تبثها الفضائيات والصحف والانترنت تساهم في تزييف الواقع الخاص لأي شعب من شعوب العالم.

٤ - يساهم النقد الاعلامي في تطوير مهارات التفكير النقدي لدى المتلقي نحو المضامين الاعلامية بهدف تمكينه من حسن انتقاء ما يتعرض له المتلقي وحسن استخدام وسائل الاعلام [١١، ص ٧٥].

٧. المبحث الثالث، النظرية النقدية والأعلام العربي

بقصد أو غير قصد، استفادت وسائل الاعلام العربية وطبقت داخل " الربيع العربي " أفكار منظري المدارس الفكرية العالمية ولا سيما مدرسة فرانكفورت ومنظريها ، لتكون الوسائل الاعلامية خير مثال لما حملته مدرسة فرانكفورت ومنظريها من افكار و انتقادات ، حيث عملت وسائل الاعلام العربية على اثاره الجمهور العربي الذي بات لا يملك من امره شيئا ، وبقي مستعدا لتلقي الافكار التي حملتها تلك الوسائل ، وباتت تُسيّره على هواها وترسم له الطريق الذي تراه مناسباً ، بغض النظر إن كان هذا الطريق هو الصحيح أم لا رواد مدرسة فرانكفورت والتي تعد اول تيار فلسفي ، اجتماعي ، نقدي معاصر نقد الافكار التي دعا اليها عصر التنوير [**] ونكص عن تحقيقها ، في محاولة لوضع نظرية نقدية للمجتمع تربط بين التفكير والممارسة ربطاً جدلياً النظرية النقدية التي ارتبط اسمها بمؤسسها ماكس هوركهايمر (١٨٩٥ - ١٩٧٣) وزميله ثيودور أدورنو (١٩٠٣ - ١٩٦٩) ، ارتبط اسمهما ايضا بمعهد البحث الاجتماعي بجامعة غوته بفرانكفورت ، حيث ابدع الصديقان الفكر النقدي السلبي الذي يندمج مرة اخرى بالفلسفة ، التي تجرد نفسها من أي ادعاء سلطوي أو طوباوي. وبالإضافة الى ادورنو و هوركهايمر، برز ايضا هربرت ماركوزه (١٨٩٨-١٩٨٤)، الذي تمثل فكره في رفض المجتمع القمعي القائم والثورة عليه من خلال تأكيده على الدور الحاسم والثوري للعقل في حياة الانسان وعدم النظر الى المجتمع من رؤية ذات بعد واحد وخصوصاً في كتابه " الانسان ذو البعد الواحد.

النظرية النقدية هي وقبل كل شيء نظرية نقدية للمجتمع، حيث ان المتابع لكتابتها يجد انها تركز على الجانب الاجتماعي العملي في السلوك بالدرجة الأولى - وهو موضوع البحث - الذي سنرى خلاله تأثير وسائل الاعلام العربية ولا سيما في فترة الربيع العربي في سلوك الجمهور العربي.

أساسيات النظرية النقدية التي أرساها منظروا مدرسة فرانكفورت وجدت طريقها الى القائمين على الوسائل الاعلامية الناطقة بالعربية وباتت ممارسات هذه الوسائل في ربيع العرب تطبيقاً واضحاً لأسس النظرية النقدية، لكنها أتت متأخرة لدرجة انها حاولت اصلاح ما خربته هي ذاتها على مدى خمسين عاماً، لكنها زادت من ذلك من التخريب، وذهبت بالجمهور العربي الى ابعد مما تخيلت هي ذاتها.

بناء على ما سبق يمكن القول انه ومع بداية الربيع العربي استبدلت وسائل الاعلام العربية - إن كانت مع ذلك الربيع أو ضده - أسسها القديمة البالية التي اعتمدت على توجيه جمهورها من خلال خطاب نخبوي، فحج وقديم الى استحضار شهادات من خبراء في كافة المجالات لخدمة اهداف تغطيتها الاعلامية، بالإضافة للاستعانة بالتقنيات الحديثة في نقل الكلمة والصورة، وقد تجلت هذه الجزئية في الاعوام الخمسة الأخيرة

[١٢، ص ٦٦]

وإذا كانت مدرسة فرانكفورت تتجاوز النظرية الكانطية ، والمثالية الهيكلية ، والجدلية الماركسية ، فهي في جوهرها نقض للواقع ، ونقد للمجتمع بطريقة سلبية ايجابية ، وبمعنى اخر ان نقد متناقضات المجتمع ، ليس فعلاً سلبياً ، بل هو فعل ايجابي في منظور مدرسة فرانكفورت ، هذا بالضبط ما فعلته اغلب الوسائل التي دعمت الربيع " جلد ذات المجتمع العربي " لتصل به الى الثورة العارمة ، متناسية انه مجتمع ينقصه الثورة الداخلية على كافة مفاهيمه وعاداته واسلوب تفكيره وحياته ، وهو ما لم تنتبه له تلك الوسائل ، حيث وصلت الى اعلى الهرم قبل المرور على قاعدته ، باستثناء بعض وسائل الاعلام التي

عملت ومنذ نشأتها على تنوير الانسان العربي . النظرية النقدية التي ظهرت كرد فعل على المثالية الألمانية، وكرد فعل على الوضعية التجريبية التي كانت تدرس الظواهر الاجتماعية دراسة علمية موضوعية من خلال ربط المسببات بالإسباب، في اطار تصور الي ميكاتيكي، نجد أن النظرية النقدية، هي قراءة نقدية للعقل الجدلي ليس بالطريقة الكانطية، بل في ضوء رؤية ماركسية واقعية جدلية. وبالتالي تعمل النظرية النقدية على نقد الواقع الاجتماعي، وتقويض وتصوراته الأيدلوجية، والبحث عن تجليات الاغتراب الذاتي والمكاني سواء في النصوص والخطابات أو في واقع الممارسة، هذا بالذات ما اغفلته وسائل الاعلام العربية على مدى الخمسين عاما الفائتة، حيث ركزت في مسيرتها على تكريس الجهل من خلال البرامج التي اعتادت بثها - وهنا نستنتي بعض الصحف والاذاعات والمحطات المتلفزة - لتبقى صاحبة التأثير الأكبر على المجتمع لتجعله مخلوق استهلاكي لا يستطيع اختيار ما يريد أو تجنب ما يريد [١٢، ص ١٧].

٧.١ النظرية الاعلامية في القرآن

٧.١.١ (البلاغ والتبليغ)

تقوم النظرية اساسا على اعتبار القرآن رسالة وأن جمهور هذه الرسالة هم البشر جميعا وهدف تلك الرسالة هو الهداية) لأن الإسلام المتضمن في القرآن هو الهدى ودين الحق) والهدف ان تصل تعاليم الرسالة الإسلامية الى كل البشر وليس الى طبقة خاصة أو طبقة معينة او فئة بعينها قال تعالى: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) سورة التوبة: ٣٣. والخطاب واللغة المتناسبة مع الرسالة وتعاليمها من جهة (اي الاصلية من الناحية الفكرية والتي لا تتعارض مع ما أي على كل ما يدين به الناس، وعندما يراد أن تصل الرسالة الى الجمهور فهذا يلزم منه اعتماد السياسات والاليات) والتي تسمح بقوالها وادواتها الفنية والاعلامية بتحقيق الهدف وهو الوصول الى الجهة المستهدفة وهي عموم البشر، وهكذا أصبح لدينا العناصر التالية:

١. الرسائل المطلوب ايصالها (التعاليم الإسلامية (التي يحملها القرآن الكريم).
٢. الجهة القائمة بفعل التبليغ). وعند الجمع بين هذه العناصر، نصل الى مقدمات النظرية الإعلامية في القرآن وهي أسس التبليغ: قَالَ تَعَالَى: الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ) - [سُورَةُ الْأَحْزَابِ: ٣٩]. فالمطلوب هو: التبليغ يُبَلِّغُونَ) ومعناه الايصال والبلاغ وهي مهمة الانبياء ومن بعدهم الأوصياء ومن بعدهم العلماء. والتبليغ يجب ان يكون هادفاً وقائماً على مضمون فكري أصيل، هو دين الله ورسالاته وتعاليمه، ولا يكون التبليغ بنشر الفكر الخاص أو الرأي الخاص بل يتحتم على المبلغ أن ينقل الفكر الاصيل رسالات الله. المطلوب هو خشية الله وتقواه لأن ذلك يخدم في:

- النقل الصحيح للتعاليم وعدم الافتاء بالرأي والنظر.
- اعتماد الوسائل المباحة المتناسبة مع طبيعة الفكر. (فالغاية هنا لا تبرر الوسيلة وشرافة الغاية يجب ان تلازمها شرافة الوسائل).

- عدم الخروج عن اللياقات والآداب الإسلامية في التبليغ

- الحرص على الهدف وديمومته [١٣، ص ١٧]

من هنا فإن النظرية الاعلامية تتقوم بما يلي: تبليغ رسالات الله أي انه اعلام قائم على ثقافة وفكر ومضمون، من قبل رساليين يتقون الله ويخشونه) متدينون ويعلمون الاحكام وحريصون على الرسالة) ولا يخشون احدا الا الله) من اجل الاستمرارية للتبليغ) وعدم التعطيل فيها، لأن انقطاع التبليغ هو انقطاع للفكر عن جهته المستهدفة وهي الناس جميعا. فالنظرية إذن هي:

" التبليغ للرسالة الإسلامية على يد أناس رساليين الى الناس جميعا من اجل هدايتهم الى الحق على نحو متواصل "

. وهذه النظرية (أي التبليغ) أكدتها الآيات القرآنية، واعتبرتها مهمة ناجزة تتوجب على كل اهل الهدى ومن يتبع سبيل الهداية، ففي آية من القرآن الكريم يقول عزوجل: قَالَ تَعَالَى: قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ أَوْ يُحَاجُّوْكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ) - [سُورَةُ آلِ عَمْرَانَ: ٧٣]. هذه الآية تكشف عن أن معيار الانتماء عند اي شخص الى هدى الله هو مدى سريان الهدى من عنده الى الناس (أحد الناس، فرد أو عدة أفراد وصولا الى الأمة)، لأن عدم السريان هذا سيؤدي الى محاججة من كان جاهزا للهداية واستقبال الهدى يوم القيامة مع الذين حرموه الهداية) أو يحاجوكم أي الناس عند ربكم بسبب انعدام الهداية). وهذه الآية لعلها ظاهرة في وجوب الهداية والتبليغ على كل من يملك الهدى وعلى اختلاف مستوياته ولا تتوقف بادة ماديا وهذه الآية على العلماء فقط

ومن جملة السياسات الكبرى لعملية التبليغ أن يكون المبلغون على بصيرة من امرهم وعلى بصيرة من دينهم قَالَ تَعَالَى: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ) - [سُورَةُ يُوسُفَ: ١٠٨]. فإذن هذه سبيلي (أي الإسلام) ومن لوازم الانتماء الى هذا السبيل أن أقوم بالدعوة الى الله وليست الدعوة الى اي امر خاص او الى زعامة أو اتجاه فردي او قبلي او قومي بل هي دعوة الى الحق. وعندما اقوم بذلك يجب ان اكون على بصيرة (التي تشمل الحكمة، والمنطق، وفهم المخاطب، وفهم الظروف والوقائع والتدبير في العصر والزمان وخصوصياتهما) وهذه الميزة ليست خاصة بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بل وبمن اتبعه من الذين يجب عليهم الدعوة الى الله ويجب عليه ان يكونوا على بصيرة في دينهم وفي فهم زمانهم. ومما تقدم فإن النظرية الاعلامية في القرآن تتقوم بما يلي:

التبليغ لرسالات الله (الفكر الاسلامي وتعاليم دين الله) على يد اناس رساليين يدعون الى الله (الى رسالاته) وهم على بصيرة من امر دينهم وزمانهم وحياتهم وأوضاعهم، وهم ممن يخشون الله في الوسائل والأدوات واللغة والأسباب، ولا يخشون غير الله من الذين يصدون عن سبيل الله فلا تأخذهم في الله لومة لائم أو حسد حاسد أو شنان معتد أو أثم]. فمحتويات النظرية: التبليغ، رسالات الله، الرساليون (مع التقوى " خشية الله دون غيره " والبصيرة " في الدين والدنيا "). وان تفصيل كل مفردة من هذه المفردات مع لوازمها وأحكامها العامة يوصل الى فهم هذه النظرية. لكن على وجه العموم يمكن تحديد ما يلي:

١ - التبليغ: يتضمن الإبلاغ، والبلاغة، والبلاغ. أي فعل وواسطة وانفعال الفعل هو تقديم وشرح. اللغة الميسرة الواضحة المؤثرة. الوساطة هي والانفعال هو في بلاغ المفاهيم والتعاليم بغض النظر عن نسبة الانفعال بها المحكومة بخصوصيات الانفس البشرية المتلقية

٢ - رسالات الله: تعاليم دينه الاسلام، المصدق لما سبق، المفصل له، والحاكم عليه والمتطور عنه مع احترام كل دين وكتاب ونبي وولي ويشمل الاعتقاد به ومحبته والاخلاص له والدفاع عنه. والتبليغ الرسالات الله في مقابل الحديث عن الهوى والرأي الشخصي والنزعة الفردية واطهار الخصوصيات للمبلغ بل للرسالات وما فيها من حكمة ومنطق وعقل وفهم ووعي ودراية ومواعمة واتساق وانسجام وغير ذلك من مزايا والابتعاد ما امكن عن ادخال ما هو خاص في هذه العملية، والسعي لعد الزيادة أو النقصان. وكلما كان الشخص أعظم في هذه المهمة كانت مسؤوليته أخطر في عملية التبليغ، سواء لجهة أصل العملية أو لجهة الحرص على نوعية التعاليم المقدمة والتي يجب ان تكون مساوية مائة بالمائة للوحي ولما نزل من عند الله تعالى، ولذا وردت الآية القرآنية التي تشدد على هذه الخاصية بقوله تعالى:

قَالَ تَعَالَى: وَكَوْ تَقْوَلَّ عَلَيْنَا بَعْضَ النَّاقُولِ لِأَحَدِنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ) سورة الحاقة / آية ٤٤. كل ذلك لتحذير كل الأشخاص الذين سيسمعون قول الله تعالى بأنه لا أحد يحق له أن يتدخل في التعاليم زيادة أو نقصانا وإن أي تقول فيها سيؤدي الى هذا العذاب المشدد الأليم

٣ - الرساليون: أهل التبليغ، حملة الرسالة، النبي وأهل بيته (عليهم السلام) على نحو خاص العلماء وجميع الفقهاء والمجتهدون والمفكرون وأهل العلم الذابن يجب ان يكونوا:

- على بصيرة من دينهم (عالمون بما يبلغون)
- على تقوى من الله (يلتزمون بما يعلمون، ويلتزمون بمندرجات الرسالة في الوسائل والأساليب).
- على بصيرة من عملهم) في معرفة الزمان والمكان والخصوصيات).
- لا يخشون احدا الا الله، حتى لا يأخذهم الرعب الى ترك المهمة او الى تغيير سياساتها وتوجيهها بما يناسب اهل الباطل [١٣، ص ٢٠].

٧.٢ نواقص الإعلام الاسلامي

مسألة: من الضروري التوجه الى نواقص الاعلام الاسلامي، ورفع هذا النقص ليتسنى للمسلمين نشر التوحيد وتعاليم الدين الاسلامي الحنيف، ومن هذه النواقص:

الأول: اللاعنف

الثاني: المنهج.

الثالث: نزاهة العاملين.

أما اللاعنف، فواضح لأن العلف لا يوصل الانسان الى مكان معين، فمهما كنت عنيفا فإن عدوك أعنف منك، ومهما أوتيت من الأسلحة فإن عدوك يمتلك أكثر منك. وبما ان سلاح الروح أقوى من سلاح البدن، لذا يجب على المسلمين أن يشهروا سلاح الروح لمقاومة سلاح البدن ويعملوا بالآية الكريمة:

قَالَ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ) - [سورة البقرة: ٢٠٨].

وتعقيب الجملة الثانية بالجملة الأولى معناه مما يظهر من ظاهر الآية المباركة، أن من لا يدخل في السلم يكون متبعا لخطوات الشيطان [١٤، ص ٤٠].

واللاعنف يبدأ من النفس ومنها الى الاعضاء والجوارح، وفي روايتين ذكرتهما في كتاب " الآداب والسنن" عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والإمام الصادق (عليه السلام) ذكرا " اللاعنف " بهذا اللفظ.

فاللسان يجب ان يكون غير عنيف، والقلم يجب ان يكون غير عنيف، والعمل يجب ان يكون غير متصف بالنعف وكل شيء يبدأ من القلب ، فالقلب هو سلطان البدن ، إن أحسن ، إن أساء ، ففانق الشيء لا يعطيه ، ولست أريد بالقلب هذا العضو الحيوي بل النفس والروح ايضا التي توجه الجوارح والأعضاء ، فإذا صار اللاعنف ملكة عند الانسان تمكن من المضي نحو التقدم، وعندما قال عيسى (عليه السلام) : (أحبوا أعداءكم) ، وقال في موضع آخر : (وإن لطم أحد خدك الأيمن فأعطه الأيسر) ، وانما أراد من ذلك خدمة السلام وتثبيت الاستقرار في المجتمع، فالواقع انه بهذه الردود الايجابية وحدها يمكن كسب العدو وجعله صديقا ، ولذلك عمل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته المعصومين (عليهم السلام) بمنهج اللاعنف الى ابعد الحدود ، فلو جمعت تلك القصص لكنت كتابا كبيرا بالنسبة الى اخلاقياتهم واعمالهم وحتى حروبهم التي كانت دفاعية ، وكان اهل البيت (عليهم السلام) اذا انتصروا ، قالوا (أنتم الطلقاء) ، كما قال الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك وكما من أمير المؤمنين (عليه

(السلام) على أهل البصرة وقال: (مننت على أهل البصرة كما من رسول الله على أهل مكة)، فيجب أن يصبح اللا عنف ملكة، فالملكات هي التي تفسح عن الأعضاء والجوارح، ولذا قال سبحانه وتعالى: (ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) (سورة النحل: ١٢٥)

[٤٠٦، ص ١٤]

٧.٣ الخطاب الديني

ما هو الدين كي يتصف به الخطاب فيكون دينيا؟

إن علاقة الإنسان بالدين نشأت منذ أن وجد الإنسان من خلال المنظور القرآني الذي تحدثت عن هذه العلاقة في علة خلق آدم (عليه السلام) فكانت علاقة الخليفة بالخليفة علاقة تلازميه.

أما من المنظور الأنثروبولوجي فإن الإنسان منذ أن فتح عينيه في هذه الحياة وعاش الظواهر الحياتية من جوع وعطش ومرض وخوف وصراع وموت، فضلا عن تداخل الموجودات الأخرى في حياته كالنباتات والحيوانات والنجوم والمياه والنار والرياح والبراكين والأمطار وغيرها، فإنه بحاجة إلى شيء يعتقد فيه النفع ويدفع عنه الضرر فكانت حاجته إلى المعتقد حاجة فطرية اختلطت فيها حواسه وعقله وقلبه، ولذا: نشأ عنده الاحتياج للمورانيات واللامرانيات.

من هنا: ذهب الفيلسوف هيجل (إلى: (أن الإنسان وحده هو الذي يمكن أن يكون له دين، وأن الحيوانات تفتقر إلى دين بمقدار ما تفتقر إلى القانون والأخلاق).

والسبب في يعود إلى: (أن التدين عنصر أساسي في تكوين الإنسان، والحس الديني إنما يكمن في قلب كل بشري، بوه في صميم ماهية الإنسان مثله في ذلك مثل العقل سواء بسواء). هناك من يرى إن أسبابا تجعلنا ترجح بمقتضاها وجود تأثير لقيم ما بعد الحداثة في إعلام العالمين العربي والإسلامي، وهي:

اقتناع أغلب النخب السياسية والاقتصادية في العالمين العربي والإسلامي بعمليات الخصخصة والاندماج والتشبيك كطريق تنموي شبه وحيد في غياب بدائل عملية أخرى، وهي عمليات العولمة التي طالت الإعلام بدخول عدد كبير من المستثمرين في مجال الإعلام الفضائي في شكل قنوات تليفزيونية خاصة، وكذا دخول بعض أباطرة الإعلام الكوكبي للاستثمار في الدول العربية والإسلامية، وعلى رأسهم روبرت ميردوخ وشركته (نيوز كوربوريشن)، خاصة في جنوب شرقي آسيا، وشركة (فياكوم) ومجموعتها (Show time) في الشرق الأوسط [١٥، ص ٢٧]

٧.٤ تأثير قيم ما بعد الحداثة

يرى المؤلف أن هناك أسبابا تجعلنا ترجح بمقتضاها وجود تأثير لقيم ما بعد الحداثة في إعلام العالمين العربي والإسلامي، وهي: اقتناع أغلب النخب السياسية والاقتصادية في العالمين العربي والإسلامي بعمليات الخصخصة والاندماج والتشبيك كطريق تنموي شبه وحيد في غياب بدائل عملية أخرى، وهي عمليات العولمة التي طالت الإعلام بدخول عدد كبير من المستثمرين في مجال الإعلام الفضائي في شكل قنوات تليفزيونية خاصة، وكذا دخول بعض أباطرة الإعلام الكوكبي للاستثمار في الدول العربية والإسلامية، وعلى رأسهم روبرت ميردوخ وشركته "نيوز كوربوريشن"، خاصة في جنوب شرقي آسيا، وشركة ((فياكوم)) ومجموعتها (Shw time) في الشرق الأوسط. [٣، ص ١٢٧]

٨. النتائج

١. من أهم العوامل التي دفعت إلى نشوء النظرية النقدية هي: ما تركته الحرب العالمية الأولى من آثار اجتماعية واقتصادية ونفسية وخيمة وما سببته من موت ودمار وما تبعها من إزمات اقتصادية ومادية.

٢. النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت اتخذت في مسارها الطويل اتجاهات مختلفة بسبب الخلفيات الاجتماعية لروادها من جهة واهتماماتهم المختلفة التي ارتبطت بأفكار عصر التنوير من جهة أخرى.
٣. تعد كتابات مدرسة فرانكفورت بمثابة الأساس الذي نهضت عليه النظرية النقدية في علم الاجتماع ولا زالت. تحظى بكثير من الاهتمام والدراسة.
٤. انتقلت مدرسة فرانكفورت من أفكار ماركسية الى أفكار متطورة في عهد ماكس هوركهايمر حيث تم التركيز على الفلسفة أكثر من التركيز على التاريخ والاقتصاد كما في السابق.
٥. استفادت وسائل الإعلام العربية وطبقت داخل (الربيع العربي) أفكار منظري المدارس الفكرية العالمية لا سيما مدرسة فرانكفورت ومنظريها.
٦. النظرية الاعلامية في القرآن الكريم تقوم أساسا على اعتبار القرآن رسالة وان جمهور هذه الرسالة هم البشر جميعا وهدف تلك الرسالة هو الهداية لأن الاسلام المتضمن في القرآن هو الهدى ودين الحق.
٧. استبدلت وسائل الإعلام العربية أسسها القديمة البالية التي اعتمدت على توجيه جمهورها من خلال خطاب نخبوي فج وقيم الى الاستعانة بشهادات الخبراء في المجالات كافة لخدمة اهداف تغطيتها الاعلامية فضلا عن الاستعانة بالتقنيات الحديثة في نقل الكلمة والصورة
الاستنتاجات
١. نلاحظ انتقال النظرية النقدية الاعلامية من الأفكار (الأيولوجية (الماركسية الى أفكار متطورة في عهد ماكس هوركهايمر حيث تم التركيز على الفلسفة أكثر من التركيز على التاريخ والاقتصاد.
٢. كما استهدفت النظرية النقدية تقويض الثقافة البرجوازية الرأسمالية الاستهلاكية وكذلك استخدمت مسارا تجديديا نقديا للنظريات الماركسية والراديكالية. الى استحضار شهادات خبراء في الاعلام في المجالات كافة لخدمة اهداف تغطيتها الاعلامية فضلا عن الاستعانة بالتقنيات الحديثة في نقل الكلمة والصورة.
٣. كان هدف النظرية النقدية الاعلامية هو الانسان، فقد دأبت على تنويره تنويرا ذهنيا وفكريا بعد أن حررته من ضغوطه الذاتية عن طريق نقد المجتمع بتعريته ايولوجيا. منظر مدرسة لعل ايجابي
٤. ذهبت النظرية النقدية الى ان: (نقد متناقضات المجتمع ليس فرانكفورت).
٥. لم يكن عصر التنوير جادا في تجسيد الأفكار التي دعى اليها ثم نقص عن تحقيقها الأمر الذي دعى مدرسة فرانكفورت الى توجيه نقدها الى هذه الأفكار في محاولة لوضع نظرية للمجتمع تربط بين التفكير والممارسة ربطا جدليا.
٦. استفادت وسائل الإعلام العربية من النظرية النقدية ولكن بعد فترة طويلة هيمنت فيها وسائل الاعلام العربية على عقول المجتمع العربي لأمد طويل من الزمن.
٧. بعد ان استبدلت وسائل الاعلام العربية اسسها القديمة البالية لتوجيه جمهورها من خلال خطاب نخبوي فج وقيم
٨. النظرية الاعلامية في القرآن الكريم سبقت غيرها من النظريات بقرون طويلة حيث تنص على أن : التبليغ للرسالة الاسلامية يكون على يد اناس رساليين الى الناس جميعا من اجل هدايتهم الى الحق على نحو متواصل " لتطبيق تعاليم وقيم المرسل وهو الله عزوجل .
٩. التوصيات

- ١- أوصي بتدريس (النظرية الاعلامية في القرآن الكريم) في مرحلة البكالوريوس أو في مراحل الدراسات العليا ليتسنى للطلبة الاطلاع على الفكر الاسلامي وقيمه الاخلاقية الحضارية في المجالات كافة لا سيما في مجال الاعلام.
 - ٢- وكذلك أوصي بتدريس النظرية النقدية في المراحل الدراسية أعلاه، بعد تجريدها من طابعها الفلسفي أي بتبسيطها لغرض الاطلاع على الارث الحضاري العالمي والاستفادة منه.
 - ٣- أوصي بأن تكون مادة التربية الاعلامية الرقمية من المواد الاساسية في مرحلة البكالوريوس وتضمنها قيم واخلاقيات العمل الاعلامي وكيفية تجسيد هذه القيم على ارض الواقع عند استخدام شبكات التواصل الاجتماعي واعتماد ادب الحوار فيها وكذلك في الحوارات المواجهة المباشرة.
- المصادر والمراجع
- [٣] هشام مصطفى، النظرية النقدية النجاح والافخاقات، بيروت، مركز الدراسات الربية، ٢٠٠٧، ص ١٦
 - [٤] علي عاشور، التربية الاعلامية الرقمية ودورها الفاعل في وسائل الاعلام، بيروت، ٢٠١٢، ص ٥٤
 - [٥] محمد حسام الدين اسماعيل، الصورة والجسد، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٨
 - [٦] الدكتور احمد النجم، جريدة البنية الجديدة، العدد ٢٧٠٦، بغداد، مؤسسة البنية الجديدة، ٢٠١٧.
 - [٧] أ. م. د ايسر خليل ابراهيم، منظومة اخلاقيات الصحافة الرقمية، مجلة كلية صدر العراق، العدد صفر، ٢٠١٣. للثقافة.
 - [٨] آرثر آسا بيرغر، وسائل الاعلام والمجتمع، ترجمة: صالح خليل ابو اصبع، الكويت، المجلس الوطني! والفنون والآداب، ٢٠١٢.
 - [٩] عدنان لفته منان الساعدي، أطر النقد والتحليل الرياضي في الصحافة العراقية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الأعلام، ٢٠١٩، ص ٧٥
 - [١٠] المنجد في اللغة والاعلام، ط ٣٠، بيروت، ١٩٨٠
 - [١١] بلال نعيم، بحث حول الاعلام في القرآن الكريم، بيروت، دار الولاة، ٢٠١٠.
 - [١٢] محمد الحسيني الشيرازي، الرأي العام والاعلام، ط١، بيروت، دار العلوم، ٢٠٠٦
 - [١٣] نبيل الحسني الكربلائي، دور الخطاب الديني في تغيير البنية الفكرية بين الاصلاح والافساد، كربلاء المقدسة دار الكفيل، ٢٠١٤